مدخل الاقتداء: إيواء الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته: أبو أيوب الأنصاري – أم سليم

مضامين الدرس حسب الإطار المرجعي:

- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته

- استقبال مجتمع المدينة المنورة للنبي صلى الله عليه وسلم (أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه - أم سليم رضي الله عنها) .

منطلق الدرس:

إعجابك بفريق كروي أو ببطل من الأبطال يتحول إلى اقتناع، ومع الوقت والمتابعة يتحول إلى تعلق وحب ومناصرة. ولهذا التعَلق علامات منها: حمل قميصه أولونه أو شارته، ومتابعة أخباره ومشاهدة منجزاته، والدفاع عنه بل و تبرير أخطائه وحتى هزائمه، و الافتخار به، و مساعدته ودعمه ونصرته والتنقل معه وحضور مبارياته، وتشجيعه، فمن يدعي حب فريق ما أو بطل ما ولا يفعل شيئا من هذا فهو كاذب في حبه . لعلك فهمت المقصود من هذا المدخل.

استقبال مجتمع المدينة المنورة للنبي صلى الله عليه وسلم :

وقال عز وجل عن الأنصار: (وَالذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَالِايمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُوثِرُونَ على أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خصاصة وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦفَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) (9) . فأين تجلى هذا الحب؟ وما مظاهر نصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم

1- وفاؤهم ببيعة العقبة: الدفاع والحماية والنصرة.

2- إيمان غالب أهل المدينة بدعوته قبل مجيئه، وإكرام سفيره مصعب

3- احتضانهم للمهاجرين واقتسام معيشتهم معهم.

4- تشوقهم لمجيئه صلى الله عليه وسلم لمّا علموا بهجرته من مكة: وخروجهم يوميا يتشوفون وينتظرون.

5 - حملهم السلاح وخروجهم لاستقباله بمجرد اقترابه من المدينة، وصعود الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرقات ينادون: يا رسول الله! يا رسول الله! (البخاري مناقب الأنصاري)

6 - عند دخوله المدينة تحلق الناس حوله ، وقامت كل قبيلة تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم الإقامة (أقم عندنا في العدة والعدد) ، يقصدون : عندنا الرجال (العدد)والسلاح (العدة) ،ويبتدرون زمام الناقة (حبل كاللِّجام) حتى قال لهم : (دَعُوها فإنَّها مأمُورة).

7- طلب كل واحد الإقامة عنده رغم إدخال متاعه ورحله لبيت أبي أيوب الأنصاري حتى قال لهم : (المرء مع رحله).

محبة النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته : أبو أيوب الأنصاري :

1- مبادرته بسرعة إلى إدخال متاع النبي ورحله، بعد بروك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم أمام بيته مرتين.

2- إيواء النبي في بيته، (تفير المأوى له، وإسكانه معه)، وفرحه العظيم بهذا التكريم.

3- القيام برفقة أم أيوب، زوجته رضي الله عنها بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وإعدادِ طعامه وتهيئة الظروف الملائمة له حبا.

4- تَحرُّجه من السكن في الغرفة العلوية خوفا من إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم.

5- تقدير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم مقامه بتقديمه في الأكل والتبرك بما تبقى من طعامه في الصحن.

6- الجهاد طول حياته: مع النبي ومع الخلفاء من بعده حتى مات مجاهدا ودفن عند أسوار القسطنطينية (اسطنبول حاليا)، وعمره ثمانون عاما رضي الله عنه.

مواقف أم سليم ، الرميصاء ،الدالة على المحبة والنصرة:

1 - تقديم ابنها أنس بن مالك خادما للنبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان أو عشر .

2 - تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بالهدايا والإكرام .

3- طلبها الإسلام صداقا لها من خطيبها : لما خطبها طلحة وكان كافرا وهي مسلمة ، اقترحت عليه الإسلام مَهْراً لها ، واكتفت به صداقا. مع العلم أنها هي من أقنعه بالإسلام .

4 - مشاركتها في الجهاد: فكانت تحمل خنجرا في معركة حنين تدافع عن نفسها وعن المسلمين

← كـانت نموذجا فقط مثل عدد كثير من مثيلاتها من نساء الصحابة اللائي عبّرن عن محبتهن ونصرتهن للنبي صـلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ووجدانا...

امتدادات سلوكية :

1- - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مِن أشد أمتي لي حبًّا ناس يكونون بعدي يودّ أحدهم لو رآني بأهله وماله " [أخرجه مسلم في كتاب الجنة (2832).] فاجتهد أن تبني هذه المحبة وتنميها في قلبك حتى تكون من المحبين لنبيك صلى الله عليه وسلم

2- اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم و اجبة ، ونصرته كذلك: وتتجلى المحبة والنصرة في : اتباع سنته ، والصلاة عليه ، والدفاع عنه ، وتبليغ دينه لمن حولك ... قال صلى الله عليه وسلم : " لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " [رواه مسلم]. فاحرص أن تحبه لتكون معه : قال صلى الله عليه وسلم : " أنت مع من أحببت" البخاري ومسلم

3- تعظيم الصحابة ومحبتهم لما قاموا به جميعا لنصرة هذا الدين : من حب للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة له بالمال واللسان والمشاركة وكذا الدفاع عنه وتبليغ دينه كما قال تعالى عنهم : (لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰناً وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ) (8) سورة الحشر

تقويـــــــم:

1- تدبر هذه الآية (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم) الأنفال 74، وبين علاقتها بالدرس.

2-كيف ستستثمر قدراتك وإمكانياتك لنصرة نبيك تعبيرا عن محبتك له ؟

رابط لتحميل الدرس مشروحا بالصوت :

https://drive.google.com/file/d/1wiWuWYEofyBFcQn5wGvZ9tKcB6-XDeDf/view